خلاف نفس الامر دون الشارح بان مفهوم ما عند العقل على قانون اللغه ما حصل عنده وثبت وهذا اعم
مما في نفس الامر لامكان ادراك الكواذب فيكون الكاذب حاصلا ثابتا عند العقل فما عند العقل يتناول
ما في نفس الامر وما هو خلافه ولا يجوز ان يراد به في التعريف ما في نفس الامر وحده فاندفع قوله فلازم بطلان
عكسه بما ذكر لان المراد بخلاف ما عند العقل خلاف ما في نفس الامر ونحو كسى الخليفه الكعبه خلاف
ما في نفس الامر ويرد على هذا الجواب انه مناف لكلام السكاكي قطعا لان ما عند العقل بهذا المعنى
يتناول الامور الكاذبه كما صرح به المجيب فيكون قول الدهري انبت الربيع البقل يكون مندرجا
فيما عند العقل لانه حصل عنده وثبت وان كان كاذبا فيخرج من تعريف المجاز بقوله خلاف ما عند
العقل فلا يبطل به طرده كما زعمه حيث قال انما قلت خلاف ما عند المتكلم دون ما عند العقل لئلا يمتنع
طرده بمثل قول الدهري انبت الربيع البقل والظاهر من عبارة المفتاح ان المراد بما عند العقل
ما لا يمتنع عنده لانه قال اذ ليس في العقل امتناع ان يكسو الخليفه نفسه الكعبه ولا امتناع ان
يهزم الامير وحده الجند وعلى هذا بطل السوال عليه في بطلان العكس وصح ايضا ما دل عليه صريح كلامه
من ان قولنا خلاف ما عند العقل يتناول قول الدهري انبت الربيع البقل لان انبات الربيع البقل ممتنع عند
العقل لا يقال لو امتنع عنده لما اعتبره الدهري العاقل لانا نقول ما يمتنع عنده قسمان احدهما ما يمتنع
عنده بداهة لا يتصور من عاقل ان يعتقد ثبوته والثاني ما يمتنع عنده بالنظر الصحيح ويجوز ان يغلط فيه
واثبات الربيع من هذا القبيل ولعل السكاكي اشار الى هذا المعنى حيث قال فانه لا يسع كلامه ذكر مجازا وان كان
بخلاف العقل في نفس الامر اي وان كان مخالفا في نفس الامر للعقل ممتنعا عنده وان لم يدرك العقل بداهة
مخالفته اياه فقوله في نفس الامر ظرف للمخالفه فكان المصنف توهم تفسير ما عند العقل بناء على ان قوله بخلاف العقل
معناه خلاف ما عند العقل بناء على ان قوله بخلاف العقل معناه خلاف ما عند العقل كما تقتضيه سوق
كلامه فاعترض عليه في بطلان العكس هذا واما الجواب عن السوال على بطلان الطرد بما اوضحه الشرح
فانما يتم على ما فسرنا به ما عند العقل لانه اذا فسر بما حصل عنده وثبت كان قوله خلاف ما عند العقل مخرجا
بقول الجاهل كما مر فلا يصح ان يقول انما قلت خلاف ما عند المتكلم دون ما عند العقل ليخرج نحو قول
الجاهل فتامل قوله وبالجمله ان اراد غير ما هو له الى اقول اقتصر على هذين المعنيين ولم يذكر ما هو له عند المتكلم
في الحقيقه لان ما هو له اذا اطلق يتبادر منه ما هو له في نفس الامر واذا لوحظ ههنا ان تعريف المجاز
مذكور في مقابلة الحقيقه ناسب ان يراد به ما هو له عند المتكلم في الظاهر لانه مصرح به هناك واما ما هو له
عند المتكلم في الحقيقه فليس بمتبادر عند الاطلاق ولا قرينه لها تعينه فلم يذكره في ترديده واشار فيما

بما انه لو اريد يخرج عن تعريف المجاز نحو قول الموحد انبت الله البقل عند اخفاء حاله عن الدهري قوله اراد بالاسناد
الى غير ما هو له الى اقول يرد عليه ان قولنا ما هو له اذا اطلق يتبادر منه ما هو له في نفس الامر كما اشرنا اليه
لا ما هو اعم منه ويتناول الاقسام المذكوره ولئن صح تقسيمه اليها فلا يصح ان يراد في التعريف وقد سبق
تحقيقه قوله واقسامه اي المجاز العقلي اربعه اقول هذه الاقسام الاربعه جاريه في الحقيقه وامثلتها
ما ذكر في المجاز بعينه لكن اذا صدرت عن الدهري بناء على اعتقاده قوله واما على مذهب السكاكي ففيه اشكال
اقول وذلك ان الكلام المشتمل على الاسناد جمله يوصف عنده من حيث هو مشتمل على ذلك الاسناد بالمجاز والحقيقه
العقليين وفي كون تلك الجمله من حيث هي جمله مجازا لغويا او حقيقه لغويه عنده اشكال لانه صرح في تعريفهما
بالكلمه ولم يصرح بان المجاز اللغوي قسمان مفرد ومركب لكنه مثل في الاستعاره التي هي مجاز لغوي بما هو
مركب نحو قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فان نظر الى ما يقتضيه تعريفه من انحصار المجاز والحقيقه
اللغويين في المفردات لم ينحصر المجاز والحقيقه العقليان في تلك الاقسام الاربعه وان نظر الى مقتضى تمثيله
كان الانحصار فيهما ظاهرا على مذهبه ايضا فان قلت اذا كان بعض اجزاء الجمله حقيقه لغويه وبعضها مجازا
فالمجموع من حيث هو لا يوصف بشيء منها فلا يصح الانحصار على مذهبه اصلا قلت ان يوصف بالمجاز
اللغوي لان المعنى الحقيقي للمجموع هو مجموع المعاني الحقيقيه لمفرداته فالمعنى المركب من بعضها ومن خارج
مغاير للمعنى الحقيقي قوله كاستحالة قيام المسند المذكور عقلا اي من جهة العقل او عادة اي من جهتها اقول
فيه اشعار بان انتصابهما على التمييز وليس هناك مقتض يميز بهما فان انقسام الاستحاله الى العقليه
والعاديه يوجب ابهاما في صفتها لا من ذاتها ولا نسبة تحتاج اليه فان الاستحاله لازمه والمستحيل هو القيام
لا العقل وان جعلت متعديه على معنى الحكم بالاستحاله الخ وعلى هذا الكافي قوله مما يستحيله العقل كانت مصدرا
مضافا الى مفعولها ولا يصح ان يجعل فاعلها تمييزا لتلك النسبه الاضافيه لان التمييز عن النسبه الى المفعول
مفعول كما ان التمييز عن النسبه الى الفاعل فاعل وكيف لا وتلك النسبه في الحقيقه اما هي الى المميز انما صرفت
في الظاهر الى غيره قصدا الى طريقة الاجمال والتفصيل والصحيح ان انتصابهما على المصدريه اي استحاله
عقليه او عاديه او على الظرفيه المقدره اي في العقل او العاده وان تفسيره بهما بيان لحاصل المعنى دون
توجيه الاعراب لظهوره قوله اي صيرني الله بسبب هو اكل بهن الحاله وهو الذي يضرب المثل بها لا كما في
مجتنك اقول دل عبارته على ان الواو في قوله وهي متوسطه بين ما هو كلمة في المعنى لصار ضمير المتكلم
وبين خبره اعني يضرب لتاكيد اللصوق بينهما كالواو المتوسطه بين الموصوف والصفه لذلك
على ما جوزه صاحب الكشاف ومن نظائر ما نحن فيه قول الشاعر وكنت وما ينهنهني الوعيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)